

واقعة الطف

عِنْدِي إِذَا مَا الطَّافُّ أَمْسَى مَآثِلًا
مَحَنُ أَشَدُّ مِنْ الْجِبَالِ نَوَازِلًا
إِنَّ الشَّابَّ لَهُمْ حُضُورٌ مُشْرِقٌ
فِي كَرِّ بَلَا نَصَرُوا الْحُسَيْنَ بَوَاسِلًا
فِي نَصْرَةِ الْهَادِي الشَّفِيعِ وَآلِهِ
قَدْ خَضَّ بِيُوسُفَ الْوَرِيدِ شَمَائِلًا
قَدْ شَابَ مِنْ عِطَمِ الْمُصَابِ رَضِيعُهُمْ
فَبَنُوا أُمَّيَّةَ لَمْ يُرَاعُوا آمِلًا
لَمْ يَرْحَمُوا طِيفًا وَلَا شَيْخًا لَهُمْ
فَقَضَّوْا عَلَيَّهِمْ لَمْ يُرَاعُوا عَائِلًا
لَمْ يَرْقُبُوا فِي شَيْءٍ ثَائِرًا
قَدْ جَادَ بِالْذِّفِّ الْأَبْيَّةَ بَاسِلًا
أَنْعَمَ بِهِ مِنْ قَاسِمٍ بِهِرِ الْعِيدِ
فَتَذَكَّرُوا حَمَلَاتِ حَيْدَرٍ حَامِلًا
وَشَبَّيْهِ طَاهٍ لَمْ يُرَاعُوا قُرْبَهُ
حَمَلُوا عَلَيَّهِ سِلَاحَهُمْ وَغَوَائِلًا
قَدْ قَطَّعُوا جَسَدَ الشَّابِّهِ كَأَنَّهُمْ
قَدْ قَطَّعُوا جَسَدًا لَطِيفًا مَائِلًا
عَبَّاسُ يَا بَطَلُ الْكَتَيْبَةِ شَامِلًا
فِيكَ الشَّجَاعَةُ إِذْ غَلَبَتْ جَحَافِلًا
لَمْ يَسْتَطِيعُوا قَتْلَهُ إِلَّا
بِحِيلَةٍ مَآكِرٍ إِذْ لَمْ يُوَاجِهْ صَائِلًا
وَرَضِيعُهُ قَدْ أَجْرَمُوا فِي حَقِّهِ
لَمْ يَرْحَمُوا فِي طِيفٍ ذَابِلًا
لَهُ فِي لِقَاءِ مُكْدٍ فِي صَدْرِهِ
قَدْ أَخْرَجُوهُ بِسَهْمٍ غَدْرٍ كَامِلًا
شَمَرُ الْخَنَازِلِ لَمْ يَكْتَرِثْ لِكَمَالِهِ

إِذْ حَازَ رَاسُ إِمَامِنَا مُتَحَامِلًا
لَهُمْ فِي لَزِيذِ نَبِّ حَيْدَمًا وَقَفَّتْ عَلَى
جِثْمَانِهِمْ فَحَرَّاتٌ هَلَّا آفِيًا
أَطْفَالُهُمْ قَدِ رُوعُوا فِي كَرِّ بَلَا
وَنَسَاؤُهُمْ سُبَيْتٌ وَكُنَّ ثَوَاكِلا
ضُرِبَتْ بِأَطْرَافِ النِّقَازَةِ مُتُونُهَا
وَطُفُّورُهَا ضَرَبًا أَمَّاتٍ أَزَامِلا
بِخِيَامِهَا قَدِ أَضْرَمُوا نِيرَانَهُمْ
فَفَرَرْنَ مِنْ أَيْيَاتِهِنَّ هَوَامِلا